فاروق جويدة

كانت لنا.. أوطان..

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

كانت لنا .. أوطان

الغلاف للفنان أحمد الديب

الرسوم الداخلية للفنان يوسف فرنسيس

اهداءات ٢٠٠٠
دار غريب للنشر والتوزيع
القاهرة

الطبعة الثانية

١٩٩٧

فاروق جويدة

كانت لنا .. أوطان

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

المطابع ١٢ ش نوبار لاظوغلي ت: ٣٥٤٢٠٧٩

المكتبة { ١ ش كامل صدقي الفجالة ت: ٥٩٠٢١٠٧
٣ ش كامل صدقي الفجالة ت: ٥٩١٧٩٥٩

إهــداء

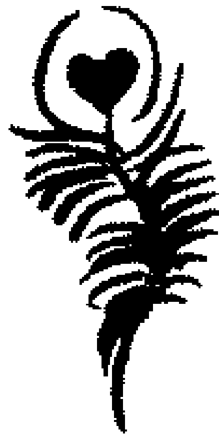
وغداً أحبكِ

مثلما يوماً حلمتُ.. بدون خوفٍ..

أو سجونٍ.. أو مطرْ

فاروق جويدة

أَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ .. يُؤنِسُنِي ..



فِى هَذَا الزَّمنِ المَجْنُونْ
أَبْحَثُ أُحْيَاناً عَنْ نَفْسِى
كَىْ أهْرَبَ مِنْ ظُلْمَةِ يأسِى
أمْضِى كالطَّيْفِ فَألقَاهَا
تَقْتَرِبُ قَلِيلاً .. أعْرِفُهَا
يَخْتَلِطُ العُمْرُ فَلاَ أدْرِى
هَلْ أحْيَا يَوْمِى .. أوْ أمْسِى

نَتَبادَلُ كَالغُرَبَاءِ تَحِيَّةَ صُبْحٍ .. نَتَنَاجَى
تَسْقِينِي أَسْكَرُ ..
ثُمَّ أَدُورُ وأُعْطِيهَا كَأْسِي
تَتَسَرَّبُ فِي قَلْبِي ، عَقْلِي ..
وَتَغُوصُ بِحِسِّي
يَتَصَاعَدُ صَوْتِي حِينَ أَرَاهَا ..
ثُمَّ تَغِيبُ
فَيَطْوِينِي صَمْتِي .. كَصُرَاخِ الخُرْسِ
نَتَلاَشَى فِي الأَرْضِ حَيَارَى
فَأَرَاهَا مَوتِي أَحْيَاناً

وأَرَاهَا فِي يَوْمٍ .. عُرْسِي

نَنْشَطِرُ بِعَرْضِ الْكَوْنِ

فَنُصْبِحُ ذَرَّاتٍ كَشُعَاعِ الشَّمْسِ ..

نَفْتَرِقُ وَنَمْضِي أَغْرَابًا بِبِلاَدِ اللّه

وَتَحْمِلُنَا دَوَّامَةُ بُؤْسِ

نَشْتَاقُ لِيَوْمٍ يَجْمَعُنَا ..

لأَعُودَ لِنَفْسِي ..



فِي هَذَا الزَّمَنِ الْمَجْنُونْ

أَبْحَثُ أَحْيَاناً عَنْ نَفْسِي فِي بَاقَةِ زَهْرْ

أَلْمَحُهَا ضَوْءاً يَتَهَادَى فِي طَلْعَةِ بَدْرْ

تَصْرُخُ فِي أَلَمٍ كَالعُصْفُورِ بِلَدْغَةِ قَهْرْ

فأرَى الأَيَّامَ عَلَى صَدْرِي كَتِلاَلِ الجَمْرْ

أَبْحَثُ عَنْ نَفْسِي فِي الطُّرُقَاتِ

وَعِنْدَ البَاعَةِ .. خَلْفَ النَّهْر ..

تَسْرِي أَحْيَاناً فَوْقَ المَوْجِ

وبَيْنَ الأَحْياءِ المَوْتى

كطُيورِ الفَجْرْ

تَتَوَارَى نَفْسِي فِي خَجَلٍ

كَسِنِينِ العُمْرْ

فَأَدُورُ أَدُورُ أُحَاصِرُهَا

فأرَاهَا تَسْكُنُ فِي العَيْنَيْنِ

قَصِيدَةَ شِعْرْ

★★★

فِي هَذَا الزَّمَنِ المَجْنُونْ

مَا زِلْتُ أَخَافُ مِنَ الأَشْيَاءْ

أَبْحَثُ عَنْ شيءٍ يُؤْنِسُنِي

قَلَمِي يَتَمَرَّدُ فِي غَضَبٍ

يُصْبِحُ سَجَّانًا يَصْفَعُنِي

دَفْتَرُ أَوْرَاقِي أَحْيَاناً

يَبْدُو سِكِّيناً فِي عَيْنِي

والْعُمْرُ الظَّالِمُ أَتْبَعُهُ

والقَدَرُ الطَّائِشُ يَتْبَعُنِي

نَبَضَاتُ القَلْبِ تُعَانِدُنِي

أَحْياناً تَخْفِتُ .. تَهْرَبُ .. تَصْمُتُ

ثُمَّ تَعُودُ وَتَسْأَلُنِي

أَتُرِيدُ حَيَاتَكَ بَعْدَ الْيَوْمِ

هُمُومُ زَمَانِكَ تُؤْلِمُنِي

لَيْتَكَ فِي يَوْمٍ تَسْمَعُنِي ..

★★★



فِي هَذَا الزَّمَنِ المَجْنُونْ

لا أَفْتَحُ بَابِي للْغُرَبَاءْ

لا أعْرِفُ أَحَداً

فَالْبَابُ الصَّامِتُ نُقْطَةُ ضَوْءٍ فِي عَيْنِي

أَوْ ظُلْمَةُ لَيْلٍ .. أوْ سَجَّانْ

فَالدُّنْيَا حَوْلِي أبْوَابٌ

لَكِنَّ السِّجْنَ بِلاَ قُضْبَانْ

وَالخَوْفُ الحَائِرُ فِي الْعَيْنَيْنِ

يَثُورُ وَيَقْتَحِمُ الجُدْرَانْ

وَالحُلْمُ مَلِيكٌ مَطْرُودٌ

لاَجَاهَ لَدَيْهِ .. وَلاَ سُلْطَانْ

سَجَنُوهُ زَمَاناً فِي قَفَصٍ

سَرَقُوا الأوْسِمَةَ مَعَ التِّيجَانْ

وانْتَشَرُوا مِثْلَ الفِئْرَانْ

أَكَلُوا شُطْآنَ النَّهْرِ

وَغَاصُوا فِي دَمِّ الأغْصَانْ

صَلَبُوا أَجْنِحَةَ الطَّيْرِ

وَبَاعُوا المَوْتَى والأكْفَانْ

قَطَعُوا أَوْرِدَةَ العَدْلِ

وَنَصَبُوا «سِرْكاً» لِلطُّغْيَانْ

فِي هَذَا الزَّمنِ المَجْنُونْ
إِمَّا أَنْ تَغْدُو دَجَّالاً
أَوْ تُصْبِحَ بِئْراً مِنْ أَحْزَانْ
لاَ تَفْتَحُ بَابَكَ لِلْفِئْرَانْ
كَيْ يَبقَى فِيكَ الإِنْسَانْ



فِي هَذَا الزَّمَنِ الْمَجْنُونْ
كَثِيراً مَا أَلَمَحُ نَفْسِي فَوْقَ الأَوْرَاقْ
فَأَرَاهَا تَبْكِي خَلْفَ العَيْنِ
وَتَصْرُخُ حُزْناً فِي الأَحْدَاقْ

وَأَرَاهَا فِي صَدْرِي حُلْماً

يَتَكَسَّرُ مِنِّي فِي الأعْمَاقْ

قَدْ كُنْتُ أَرَاهَا حِينَ أُحِبُّ

وَحِينَ أُضِيعُ .. وَحِينَ أَمُوتُ مِنَ الأشْوَاقْ

قَلْبِي عَانَدَنِي مِنْ زَمَنٍ

مَا عَادَ يُحِبُّ .. وَلاَ يَشْتَاقْ ..



النَّاسُ تَقُولُ بِأَنَّ المَوْتَ نِهَايَةُ عُمْرْ

وَأَنَا لاَ أَخْشَى طَعْمَ المَوتِ

ولا أَخْشَى أَشْبَاحَ القَبْرْ ..

لَكِنِّي أَكْرَهُ كَالْعُصْفُورِ سُجُونَ القَهْرْ ..
أَكْرَهُ أَنْ أَغْدُو أَمْوَاجاً يَشْطُرُهَا الصَّخْرْ
مَا أَجْمَلَ أَنْ تَبْقَى مَطَراً
وَسَحَاباً يَسْرِي فَوْقَ الْبَحْرْ

★★★

فِي هَذَا الزَّمَنِ المَجْنُونْ
حِينَ أُطِلُّ عَلَى عُمْرِي
لاَ يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ نَفْسِي غَيْرُ التَّذْكَارْ
تَتَوَارَدُ بَيْنَ العَيْنِ هُمُومُ العُمْرِ
وَصَرْخَةُ فَجْرٍ يَخْنُقُهَا لَيْلٌ جَبَّارْ

فَالعُمرُ الجَامحُ يَتَحدَّى كُلَّ الأسوَارْ

يَعْبُرُ آلافَ المَمْنُوعَات

وَيَرْفُضُ أنْ يَغْدُو شَبَحاً .. وَظِلاَلَ غُبَارْ

يَرْفُضُ أنْ يُصْبِحَ دَجَّالاً

أوْ لِصًّا فِي سُوقِ التُّجَّارْ

نَفْسِي أعْرِفُهَا .. إنْ سَقَطَتْ

سَتَعُودُ وَتَبْنِي أجْنِحَةً

وَتُحَلِّقُ بَيْنَ الأشْجَارْ

إِنْ مَاتَتْ يَوماً

سَوْفَ تُحطِّمُ صَمْتَ القَبْر

وَتَهْدِمُ حَوْلِي كُلَّ جِدَارْ

إنْ ركَعَتْ قَهْراً .. لَنْ تَرْضَى

سَتَقُومُ وتَهْدِرُ كالإعصَارْ

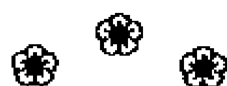
إنْ خَنَقُوا صَوْتِي

سَوْفَ أُغَنِّى فَوْقَ الرِّيحِ

وَتَحْتَ المَاءِ .. وَلَوْ قَطَعُوا كُلَّ الأوْتَارْ

فَالشَّمْسُ إذَا سَقَطَتْ يَوْماً

سَتَعُودُ وَتُنْجِبُ .. ألف نَهَارْ



أَحـَزانُ لَيْلَةٍ مُمْطِرَةَ



السَّقْفُ يَنزِفَ فَوْقَ رَأْسِي

وَالْجِدارُ يَئِنُّ

مِنْ هَوْلِ المَطَرْ

وأنا غَرِيقٌ بَيْنَ أحْزَانِي

تُطَارِدُنِي الشَّوَارِعُ

لِلأزِقَّةِ .. لِلْحُفَرْ

فِي الوَجْهِ أطْيَافٌ مِنَ المَاضِي

وَفى الْعَيْنَيْنِ نَامَتْ
كُلُّ أَشْبَاحِ السَّهَرْ
وَالثَّوْبُ يَفْضَحُنِي
وَحولَ يَدىّ قَيْدٌ
لَسْتُ أذكُرُ عُمْرَهُ
لَكِنَّهُ كُلُّ العُمُرْ ..
لا شيءَ فيِ بَيْتِي
سِوَى صَمْتِ اللَّيالِي
والأَمَانِي غَائِمَاتٌ فيِ الْبَصَر ..
وَهَنَاكَ فِي الرُّكْنِ البَعِيدِ لُفَافَةٌ

فِيهَا دُعَاءٌ مِنْ أَبِى
تَعْوِيذَةٌ مِنْ قَلْبِ أُمِّى
لَمْ يُبَارِكْهَا الْقَدَرْ
دَعَوَاتُهَا كَانَتْ بِطُولِ العُمْرِ
وَالزَّمَنِ الْعَنِيدِ الْمُنْتَصِرْ ..
أَنَا مَا حَزِنتُ عَلَى سِنِينِ العُمْرِ
طَالَ العُمْرُ عِنْدِى .. أَمْ قَصُرْ
لَكِنَّ أَحْزَانِى
عَلَى الْوَطَنِ الْجَرِيحِ
وَصَرْخَةِ الحُلْمِ البَرِىءِ الْمُنْكَسِرْ

★★★

فَالماءُ أغَرقَ غُرْفَتِي

وَأَنَا غَرِيبٌ فِي بِلاَدِ اللّهِ

أدْمَنْتُ الشَّواطِيءَ

وَالمَنَافِيَ والسَّفَرْ ..

كَمْ كُنْتُ أبْنِي كُلَّ يَوْمٍ ألفَ قَصْرٍ

فَوْقَ أوَراقِ الشَّجَرْ ..

كَمْ كُنْتُ أَزْرَعُ أَلْفَ بُسْتانٍ

عَلَى وَجْهِ القَمَرْ ..

كَمْ كُنتُ أُلْقِي

فَوقَ مَوْجِ الرِّيحِ أجْنِحَتِي



وَأَرْحَلُ فِي أَغَارِيدِ السَّحَرْ ..

مُنْذُ انْشَطَرْتُ عَلَى جِدَارِ الْحُزْنِ

ضَاعَ الْقَلْبُ مِنِّي .. وَانْشَطَرْ ..

وَرَأَيْتُ أَشْلَائِي دُمُوعاً

فِي عُيُونِ الشَّمْسِ

تَسْقُطُ بَيْنَ أَحْزَانِ النَّهرْ ..

وَغَدَوْتُ أَنْهَاراً مِنْ الكَلِمَاتِ

فِي صَمْتِ اللَّيَالِي .. تَنْهَمِرْ

قَدْ كُنْتُ فِي يَوْمٍ بَرِيءَ الْوجْهِ

زَارَ الخَوفُ قَلْبِي .. فَانْتَحَرْ

وَحَدَائِقِي الخَضْراءُ مَا عَادَتْ تُغنِّى

مِثْلَمَا كَانَتْ ..

وَصَوْتِي كَانَ فِي يَوْمٍ عَنِيداً وَانْكَسَرْ ..

وَلَدَيَّ مِنْ عُمْرِي

وَذِكْرَى الأمْسِ بَعْضٌ مِنْ صُوَرْ

فَلْتَنْظُرِي صُوَرِي

فَإنَّ الأمْسَ أحْيَاناً

يَكُونُ عَزَاءَ يَومٍ .. يَحْتَضِرْ ..

هَلْ تَسْمَحِينَ

بِأنْ يَنَامَ عَلَى جُفُونِكِ لَحْظَةً

طِفْلٌ يُطَارِدُهُ الْخَطَرْ ..

هَلْ تَسْمَحِينَ

لِمَنْ أَضَاعَ الْعُمْرَ أَسْفَاراً

بأَنْ يَرْتَاحَ يَوْمًا ..

بَيْنَ أَحْضَانِ الزَّهَر ..

إِنِّي لأَفْزَعُ كُلَّمَا جَاءَتْ

خُيُولُ اللَّيْلِ نَحْوِي ..

يَحْتَوِينِي الْهَمُّ

يَخْنُقُنِي الضَّجَرْ ..

اعْتَدْتُ أَنْ تَعْوِي كِلاَبُ الصَّيْدِ

فِي قَدَمِي تُحاصِرُنِي

وَتَعْبَثُ فِي عُيُونِي

كُلَّمَا الجَلاَّدُ – فِي سَفَهٍ – أمَرَ ..

إنِّي أخَافُ عَلَى ثِيابِك مِنْ ثيابِي

كُلُّ مَا أُرْجُوهُ بَعضُ الأمْنِ ..

عِطرٌ

دَنْدَناتٌ مِنْ وَتَرْ

★★★

لاَ تَخْجَلِي

إنْ كَانَ عِنْدَكِ بَعْضُ أَصْحَابٍ

وَجِئتُ بِثَوْبِي الْعَارِي

بِبَابِكِ أَنْتظِرْ

لَكِنَّهُ حُزْنُ الصَّقِيعِ ..

وَوَحْشَةُ الغُرَبَاءِ

فِي لَيْلِ المطَرْ

فَالنَّاسُ حَوْلِي يُهْرَعُونَ

وَفِي ثِيَابِي نَهْرُ مَاءٍ ..

فِي عُيونِي بَحْرُ دَمْعٍ

بَيْنَ أعْمَاقِي حَجَر..

وَأُرِيدُ صَدْراً

لاَ يُسَاوِمُنِي عَلَى عُمْرِي

وَلاَ يَأْسَى عَلَى مَاضٍ عَبَرَ

فَالعُرْيُ أعرفُه ..

وأُعرفُ أَنَّ مِثْلِي

فِي زَمَانِ الرِّقِّ مَطْلُوبٌ

وأَنَّ الحِرْصَ لَنْ يُجْدِي

وَلَنْ يُغْنِى الحَذَرْ ..

★★★

إِنِّى سَأَرْحَلُ

عِنْدَمَا يَأْتِي قِطَارُ اللَّيْلِ

لاَ تبْكِي لأجْلي ..

لاَ تَلُومِي الحَظَّ إنْ يَوْماً غَدَرْ

فأنَا وَحِيدٌ فِي ليالِي البَرْدِ

حَتَّى الحُزْنُ صَادَقَنِي زَمَاناً

ثُمَّ فِي سَأمٍ . هَجَرْ ..

إنِّي أحِبُّكِ ..

رَغْمَ أنَّ الحُبَّ سُلْطَانٌ عَظِيمٌ

عَاشَ مَطْرُوداً

وكَمْ داسَتْه أقدَامُ البَشَر ..

إنِّي أحِبُّكِ ..

فاتْركينِى الآنَ فِى عَيْنَيْك أغْفُو

إنَّ خَلْفَ البَابِ أحْزَاناً وَعُمْراً يَنْتَحِرْ

كُلُّ العَصَافِيرِ الجَمِيلةِ أعْدَمُوهَا

فَوْقَ أغْصَانِ الشَّجَر ..

كُلُّ الخَفَافِيشِ الْكَئِيبَةِ

تَمْلأُ الشُّطآنَ ..

تَعْبَثُ فَوْقَ أشْلاَءِ النَّهْر

★★★

لاَ تَحْزَنِى ..

إِنَّ الزَّمَانَ الرَّاكِعَ المَهْزومَ لَنْ يَبْقَى

وَلَنْ تَبْقَى خَفَافِيشُ الحُفَر ..

فَغَداً تَصِيحُ الأَرْضُ

فَالطُّوفَانُ أَتٍ

والبَرَاكِينُ الَّتِي سُجِنَت

أَرَاهَا تَنْفَجِر ..

والصُّبحُ هَذَا الزَّائِرُ المَنْفِيُّ مِنْ وَطَنِي

يُطِلُّ الآنَ .. يَجْرِي .. يَنْتَشِرْ ..

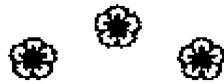
وَغَداً أُحِبُّكِ

مِثْلَمَا يَوْماً حَلَمْتُ ..

بِدُونِ خُوْفٍ ..

أو سُجُونٍ ..

أَوْ .. مَطَرْ ..



العُـيونُ الحزِينَـة ..



عُيونُكِ بَحْرٌ

مِنَ الحزْن يَجْرِي ..

وَقلبِي يَخَافُ العُيُونَ الحزِينَهْ ..

تُعانِقُ قَلْبِى

فَيَجْرِى إِليْها ..

وَآهٍ مِنَ الشّوْقِ لَوْ تَعْرِفينَهْ ..

عَلى أىّ أرْضٍ سَألْقِى الرِّحَالَ ..

وَقَدْ كَسَّرَ المَوْجُ

قَلْبَ السَّفِينَه ..

قِلاعٌ تَوارَتْ

وَبحْرٌ عَنِيدٌ ..

وَعُمْرٌ مِنَ الحُزْنِ

جَافَى سِنينَهْ ..

أَخَافُ عَلَيْكِ غَداً

مِنْ جِرَاحِي ..

فَقَدْ أَدْمَنَ الجُرحُ يَوْماً .. أنينَه ..

لِماذَا أُحبُّك

مَا دُمْتِ ضَوْءاً

سَيُوقِظُ عَيْنى ..

وَلَنْ أَسْتَبِينَه ..

لِمَاذَا أُحِبُّكِ .. مَادُمْتِ سَهْماً

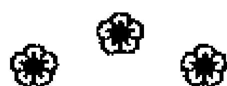
يُطَارِدُ قَلْباً ..

يَوَدُّ السَّكِينَه ..

دَعِى الموْجَ يَهْدَأُ فَوْقَ الرِّمَالِ

وَيَنْسَى عَلَى الشَّطِّ يَوْماً ...

حَنِينَهْ ..



سَيفُ الغَدْرِ.. كَذَّابٌ



بَغْدادُ هَلْ لَمْ يزَلْ

للشعْرِ أحْبَابُ

شَعْبٌ يَمُوتُ

ومَا لِلمْوتِ أُسْبَابُ

نَشْتَاقُ عمراً

عَلَى عَيْنَيْكِ جَمَّعَنَا

الدَّهْرُ يَشْدُو

وَهَمْسُ الشِّعْرِ «سَيَّابُ»

يَا وَاحَةَ الشِّعْرِ

حُزْنِي صَارَ يَسْبِقُنِي

هَذَا زَمَانُ الأَسَى

فَالكُلُّ أَغْرَابُ

يَا دَارَ لَيْلَى

زَمَانُ الغَدْرِ عَلَّمَنَا

بِالخَوْفِ نَحْيَا

وفِي الأَحْبَابِ نَرْتَابُ

قَالُوا قَدِيماً

وَفَاءُ العَهْدِ شِيمتُنَا

وَقَدْ غدَرْتُمْ

فَهَلْ لِلْغَدْرِ أَرْبَابُ

صِرْنَا أَسُوداً

نَبيعُ المَوْتَ فِي سَفَهٍ

أَسدُ على الأهلِ

للأعْدَاءِ أَذْنَابُ

دَمُ الْكُويتِ

عَلَى عَيْنَيْكِ أَرَّقَنِي

فَهَلْ جَزَاءُ الوَفَا

قَتْلٌ وإِرْهابٌ

هَذا أَخِي

يَسْتَبِيحُ الفَجْرَ فِي وَطنِي

أَحْلاَمُنَا البِكْرُ

فِي كَفَّيْهِ أَسْلاَبُ

هَذا أَخِي

فِي حَنَايَا الْقَلْبِ يَسْكُنُنِي

فَكَيْفَ تَسكُنُ وَسْط القَلْبِ أَنْيَابُ

دَمُ الكُوَيْتِ

عَلَى كَفيْكِ يَسْأَلُنِي

أَيْنَ الطَّرِيقُ

وَهَلْ لِلصُّبْحِ أَبْوَابُ

دَمُ الكُـوَيْتِ

أمامَ اللهِ يَسْأَلُنَا

أَطْفَالُهُمْ فِي لَهِيبِ الْخوْفِ قَدْ شَابُوا



حُزْنِي عَلَى أُمَّةٍ

بِيعَتْ فَوَارِسُهَا

فِي سَاحَةِ الإِفْكِ

سَهْمُ البَطْشِ غَلاَّبُ

حُكّامُنَا ضَيَّعُوا

أَعْمَارَنا سَفَهاً

للزَّيْفِ أَهْلٌ

أَمَامَ الحَقِّ أغرابُ

أَيْنَ الدِّماءُ الَّتِي

بِيعَت بِلاَ ثَمَنٍ

وأَشْعَلَتْ بَعْدَهَا

أَحْزانَ مَنْ غَابُوا

إِنَّا بَنَيْنَا

مِنْ البُهْتَانِ أَضْرِحَةً

وَشَرَّدَتْنَا بِأَرْضِ اللهِ أَحْزَابُ

★★★

نَشْتَاقُ فِي القُدْسِ

مِحْرَاباً نُعانِقُهُ

وَصَيْحَةً فِي سبِيلِ اللهِ تَنْسَابُ

نَشْتَاقُ مجْداً عَرِيقاً

كَانَ يَجْمَعُنَا

الحُبُّ وَحْيٌ

وَنورُ الحَقِّ محْرَابُ

نَشْتَاقُ دِيناً طَهُوراً

لاَ تُمزِّقُهُ

دَعْوَى الضَّلالِ

وَلاَ يَحْمِيهِ نَصَّابُ

نَشْتَاقُ سَيْفاً جَسُوراً

لاَ يُدَنِّسُهُ

دَمُ الشَّقِيقِ

وَلاَ تُغْرِيهِ أسلاَبُ

★★★

قُلْ لِلكُوَيتِ الَّتِي

تَبْكِي شَوَاطِئُها

فِي كُلِّ بَيْتٍ لَكُمْ فِي مِصْرَ أَحْبَابُ

إِنَّا عَلَى العَهْدِ

رَغْمَ الجُرْحِ يَجْمَعُنَا

عُمْرٌ وَحُلْمٌ

وأَحْزَانٌ وأَنْسَابُ

إِنَّا عَلَى الْعَهْدِ

تَأْوِيكُمْ جَوَانِحُنَا

وَتَحْتَوِيكُم هُنَا فِي مِصْرَ أَعْتَابُ

إِنْ ضَاقَتِ الأَرْضُ

تَحْمِيكُمْ سَوَاعِدُنَا

وَيَفْتَدِيكُمْ بأرضِ النِّيلِ أَصْحَابُ

لَحْنُ الوَفَاءِ الَّذِي

كَمْ كَانَ يُطْرِبنَا

فَوْق الكُويْتِ قَرِيباً

سَوْفَ يَنْسَابُ

قُلْ لِلكُويْتِ الَّتِي

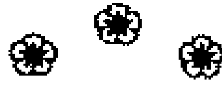
غَابَتْ نَوارسُهَا

لكلِّ ضيقٍ

ومَهْمَا طَالَ .. أبوابْ

بغدادُ لا تَعْتبِي

إِن قُلتُ في ألمٍ
عُودِي إِلى الحقِّ
سيفُ الغدرِ كَذابُ



عُـودوا إلى مصـرَ..



عُودُوا إِلَى مِصْرَ
مَاءُ النِّيلِ يَكْفِينَا
مُنْذُ ارْتَحَلْتُمْ
وَحُزْنُ النَّهْرِ يُدْمِينَا
أَيْنَ النَّخِيلُ الَّتِي
كَانَتْ تُظَلِّلُنَا
وَيَرْتَمِي غُصْنُهَا

شَوقاً وَيَسْقِينَا

أَيْنَ الطُّيُورُ الَّتِي

كَانَتْ تُعَانِقُنَا

وَيَنْتَشِي صَوْتُها

عِشْقاً وَيُشجِينَا

أَيْنَ الرُّبُوعُ الَّتِي

ضَمَّتْ مَواجِعَنَا

وَأَرَّقَتْ عَيْنَها سُهْداً لتَحْمِينا

أَيْنَ المِياهُ الَّتِي

كَانَتْ تُسَامِرُنَا

كَالخَمْر تَسْرِي

فَتشْجِينَا أُغانِينَا

أَيْنَ المَواوِيلُ

كَمْ كانَتْ تُشَاطِرُنَا

حُزنَ الليَّالِي

وَفِي دِفْءٍ تُواسِينَا

أَيْنَ الزَّمانُ الَّذِي

عِشْنَاه أُغنِيَةً

فَعَانَقَ الدَّهْرُ فِي وُدٍّ أَمَانينا

هَلْ هَانَتِ الأَرْضُ

أمْ هَانَتْ عَزائِمُنَا

أم أُصبحَ الحُلْمُ أكفَاناً تُغَطِّينَا

★★★

جِئْنَا لِلَيلَى

وقُلنَا إِنَّ فِي يَدِهَا

سرَّ الحَيَاةِ

فدسَّتْ سمَّها فِينَا

فِي حضْنِ لَيْلَى

رَأينَا الموْتَ يَسْكُنُنَا

مَا أتْعَسَ العُمْرَ

كَيْفَ المْوتُ يُحْيِينَا

كُلُّ الجِرَاحِ الَّتِى أدْمَتْ جَوَانِحَنا

وَمزَّقَتْ شَمْلَنَا

كَانَتْ بأيْدِينَا

عودوا إلى مِصْرَ

فالطُّوفَانُ يَتْبَعُكُمْ

وَصَرْخَةُ الغَدْرِ نَارٌ فِي مَآقِينَا

★★★

مُنْذُ اتَّجهْنَا إلى الدُّولاَرِ نَعْبُدُهُ

ضَاقَتْ بِنَا الأَرْضُ

وَاسْوَدَّتْ لَيَالِينَا

لَنْ يَنْبُتَ النِّفْطُ

أَشْجَاراً تُظَلِّلُنَا

وَلَنْ تَصِيرَ حُقُولُ القَار .. يَاسْمِينَا

عُودوا إِلَى مِصْرَ

فالدُّولارُ ضَيَّعَنَا

إِنْ شَاءَ يُضحِكُنَا

إِنْ شَاءَ يُبكِينَا

فِي رِحْلَةِ العُمْرِ بَعْضُ النَّارِ يَحْرِقُنَا

وَبَعْضُهَا فِي ظَلام العُمْرِ يَهْدِينَا

يَوْمَا بَنَيْتُمْ مِنَ الأمْجَادِ مُعجِزَةً

فكيْفَ صَارَ الزَّمانُ الخِصْبُ .. عِنِّينَا

فِي موكبِ المَجْدِ مَاضِينَا يُطَارِدُنَا

مَهْمَا نُجَافِيهِ يَأبَى

أنْ يُجَافِينَا

ركْبُ اللّيالِي

مَضَى مِنّا بِلاَ عَدَدٍ

لَمْ يَبقَ مِنْهُ

سِوَى وَهْمٍ يُمَنِّينَا

عَارٌ علَيْنَا

إذا كَانَتْ سَوَاعِدُنَا

قَدْ مسَّهَا اليأسُ

فلْنَقْطَعْ أيَادِينَا



يَا عَاشِقَ الأَرْضِ

كَيْفَ النِّيل تهْجُرُه

لاَشَيْءَ واللهِ غَيرُ النِّيلِ يُغْنِينَا ..

أعطَاكَ عُمْراً جَمِيلاً

عِشْتَ تذكُرُه

حَتَّى أتَى النِّفْطُ بالدُّولارِ يُغْرِينَا

عُودُوا إلى مِصْرَ
غُوصُوا فِي شَوَاطِئِهَا
فَالنِّيلُ أَوْلَى بِنَا
نُعطِيه .. يُعْطِينَا
فكسْرَةُ الخُبزِ
بالإِخلاَصِ تُشبِعُنا
وَقَطْرَةُ المَاءِ
بالإِيمَانِ تَرْوِينَا
عُودُوا إِلَى النِّيلِ
عُودُوا كَيْ نُطَهِّرَهُ

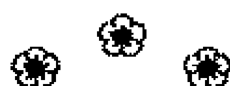
إِنْ نَقْتسِمْ خُبزَةً بالعَدْلِ .. يَكْفِينَا

عُودوا إلَى مِصْرَ

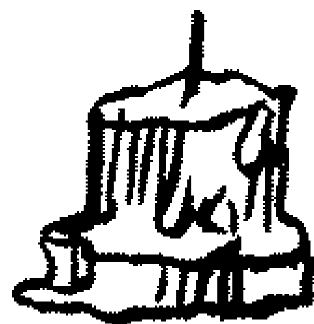
صَدْرُ الأُمِّ يَعرِفُنا

مَهْمَا هَجَرْنَاهُ ..

فِي شَوْقٍ يُلاَقِينَا



مرثية .. ما قبل الغروب



فِي أيِّ شَيْءٍ

أمَامَ اللهِ قَدْ عَدَلُوا

تَارِيخُنَا القَتْلُ .. والإرْهَابُ .. والدَّجَلُ

مِنْ ألفِ عَامٍ

أرَى الجَلاَّدَ يَتْبَعُنَا

فِي مَوْكبِ القَهْرِ

ضَاعَ الحُلْمُ .. والأجَلُ

نَبْكِي عَلَى أُمَّةٍ

مَاتَتْ عَزَائِمُهَا

وَفَوْقَ أَشْلائِهَا ..

تَسَّاقَطُ العِلَلُ

هَل يَنْفَعُ الدَّمْعُ بَعْدَ اليَوْمِ فِي وَطَنٍ

مِنْ حُرقَةِ الدَّمْعِ

مَا عَادَتْ لَهُ مُقَلُ

فِي جُرحِنَا المِلْحُ

هَلْ يَشْفَى لَنَا بَدَنٌ

وكَيْفَ بِالمِلْحِ

جُرْحُ المرءِ يَنْدَمِلُ

أَرْضٌ توارَتْ

وأمجَادٌ لَنَا انْدَثَرَتْ

وأنجمٌ عَنْ سَمَاءِ العُمْرِ تَرْتَحِلُ

★★★

مَا زَالَ فِي القَلْبِ يَدْمى

جُرحُ قُرْطُبَةٍ

وَمَسْجِدٌ فِي كُهُوفِ الصَّمتِ يَبْتَهِلُ

فَكَمْ بَكَيْنَا

عَلَى أَطْلَالِ قُرطُبةٍ

وَقُدْسُنا لَمْ تَزَلْ

فِي العَار تَغْتَسِلُ

فِي القُدْسِ تَبْكِي

أمَامَ اللهِ مِئْذَنَةٌ

وَنْهرُ دَمعٍ

عَلَى المحرَابِ يَنْهَمِلُ

وكَعْبةٌ تَشْتَكِي

للهِ غَربتَهَا

وَتَنْزِفُ الدَّمْعَ

فِي أعْتابِ مَنْ رَحَلُوا

كَانُوا رِجَالاً

وكَانُوا لِلوَرَى قَبَساً

وَجَذْوةً مِنْ ضَمِير الحَقِّ .. تَشْتَعِلُ

لَمْ يبقَ شَىْءٌ لَنَا

مِنْ بَعْدِ ما غَربتْ

شَمسُ الرِّجَالِ

تَساوَى اللِّصُّ والبَطَلُ

لَمَ يَبْقَ شَىْءٌ لَنَا

مِنْ بَعْد مَا سَقَطتْ

كُلُّ القِلاَعِ ..

تَسَاوَى السَّفْحُ والجَبَلُ

فيِ سَاحَةِ المُلْكِ

أصْنامٌ مزركَشَةٌ

عِصَابَةٌ

مِنْ رَمادِ الصُّبحِ تَكْتَحِلُ

وأُمَّــــةٌ

فِي ضَلالِ القَهْرِ قَدْ ركَعتْ

مَحْنيةَ الرَّأسِ

للسَّيافِ تَمْتَثِلُ

★★★

فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا

جُرْحٌ يُطارِدُنَا

وَقِصَّةٌ مِنْ مآسِي الدَّهْرِ تَكْتَملُ

مَنْ ذَا يُصَدِّقُ

أَنَّ الصُّبْحَ مَوْعِدُنَا

وكَيْفَ يأتِي

وَقَدْ ضَاقَتْ بِنَا السُّبُلُ

قَدْ كَانَ أوْلَى بِنَا

صُبْحٌ يُعَانِقُنَا

وَيَحْتَوِي أَرْضَنَا

لَو أَنَّهُمْ .. عَدَلُوا

عُمْرِى هُمُومُ

وأحْلاَمُ لَنَا سَقَطَتْ

أصَابَها اليَأْسُ ..

والإِعْياءُ .. والملَلُ

يا أيهَا العُمرُ رِفْقاً

كَانَ لِي أمَلٌ

أنْ يبرأَ الجرحُ لكنْ

خَانَنِي الأملُ

فَفي خيَالِي شُمُوخٌ

عِشْتُ أنشُدُهُ

صَرحُ تَغَنَّتْ بِهِ

أمْجادُنَا الأُولُ

لَكِنَّه العَارُ

يَأْبَى أنْ يُفَارِقَنَا

ويَمْتَطِي ظَهْرَنَا ..

أيَّانَ نَرْتَحِلُ

يا أيُّهَا الجُرْحُ

نارٌ أَنْتَ فِي جَسَدِي

وجُرْحُنَا العَارُ

كَيْفَ العَارَ نَحْتَمِلُ

★★★

قَالُوا لَنَا أرضُنا أرضٌ مبَاركةٌ

فِيهَا الهُدَى .. والتُّقى

والوَحْيُ والرُّسلُ

مالِي أراهَا

وبَحرُ الدَّمِّ يغرقُهَا

وطَالِعُ الحَظِّ

فِي أرْجَائِهَا .. زُحَلُ

لَمْ يَبْرَحِ الدَّمُّ

فِى يَوْمٍ مَشَانِقَهَا

حَتَّى المشَانِقُ قَدْ ضَاقَتْ

بِمَنْ قُتِلُوا

يَالَعْنَةَ الدَّم

مَنْ يَوْماً يُطَهِّرُهَا

فَالْغَدْرُ فِى أهْلِهَا

دِينٌ لَهُ مِلَلُ

★★★

فِى أىِّ شَىْءٍ

أمَامَ اللهِ قَدْ عَدَلْوا

وكُلهمْ كَاذِبٌ ..

قالُوا وما فَعَلُوا

هَذا جَبَانٌ

وَهَذا بَاعَ أمَّتَهُ

وكُلّهُمْ فِي حِمَى الشَّيْطَانِ يَبْتَهلُ

مِنْ يومِ أنْ مزَّقوا

أعراضَ أمّتِهِمْ

وَثوبُها الخِزْيُ ..

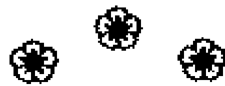
والبُهتَانُ .. والزَّلَلُ

عَارٌ عَلَى الأرْضِ

كَيْفَ الرِّجْسُ ضَاجعَهَا
كَيْفَ اسْتَوَى عِنْدَهَا
العِنِّينُ .. والرَّجُلُ
يَا وَصْمَةَ الْعَارِ
هُزِّى جِذْعَ نَخْلَتِنَا
يَسَّاقَطُ القَهْرُ
والإِرْهَابُ ..
والدَّجَلُ
ضَاعَتْ شُعُوبٌ
وَزَالَتْ قَبْلَنَا دُوَلٌ

وَعُصْبَةُ الظُّلمِ

لَنْ تَعلُو بِهَا .. دُوَلُ



كانت لنا .. أوطان



يا عاشقَ الصبحِ

وجهُ الشمسِ ينشطرُ

وأنجمُ العمرِ

خلفَ الأفقِ تنتحرُ

نهفو إلى الحلمِ

يحبو في جوانحنا

حتى إذا شبَّ

يكبو .. ثم يندثرُ

ينسابُ فى العين ضوءاً ثم نلمحهُ

نهراً من النارِ

فى الأعماق يستعرُ

عمرٌ من الحزنِ

قد ضاعت ملامحهُ

وشردته المنى

واليأسُ .. والضجرُ

مازلتُ أمضى

وسربُ العمرِ يتبعنى

وكلمَّاَ اشتَّدَ حلمٌ ..

عاد ينكسرُ

فى الحلمِ موتى ..

مع الجلادِ مقصلتى

وبين موتى وحلمى

يْنزِفُ العمُرُ

إن يحكمِ الجهلُ أرضاً

كيف يُنْقِذُهاَ

خيطُ من النورِ

وَسْط الليل ينحسرُ

لن يطلع الفجرُ يوماً من حناجرنَا

ولن يصونَ الحمى

من بالحمى غَدَرُوا

لن يكسرَ القيْدَ من لانَتْ عزائمهُ

ولن ينالَ العلا ..

من شلَّهُ الحذرُ

ذئبٌ قبيحٌ يصلى فى مساجدنا

وفوقَ أقداسِنَا

يزهُو ويفتخرُ

قد كان يمشى على الأشلاءِ منتشياً

وحوله عصبةُ الجِرذانِ تأتمرُ

من أين تأتى

لوجهِ القبح مَكرُمةٌ

وأنهرُ الملحِ

هل ينمو بها الشجرُ

القاتلُ الوغدُ

لا تحميهِ مسبحةٌ

حتى إذا قامَ وسْطَ البيتِ يعتمرُ

كم جاء يسعى

وفى كفيه مقصلةٌ

وخنجرُ الغدرِ فى جنبيهِ يستترُ

فى صفقةِ العمرِ جلادٌ وسيدُه

وأمةٌ فى مزادِ الموتِ تنتحرُ

يعقوبُ لا تبتئسْ

فالذئبُ نعرفُه

من دمٍّ يوسفَ

كلٌّ الأهلِ قد سكرُوا

أسماءُ تبكى

أمامَ البيتِ فى ألمٍ

وابنُ الزبيرِ

عَلى الأعناقِ يُحْتَضرُ

أكادُ المحُ خلفَ الغيبِ كارثةً

وبحرُ دمٍ

على الأشلاءِ ينهمرُ

يوما سيحكى هنا

عن أُمة هَلَكتْ

لم يبقْ من أرضِها

زرعٌ .. ولا ثمرُ

حقت عليهم من الرحمن لعنُتهُ

فعندما زادهم

مِن فضلهِ .. فجرُوا

يا فارسَ الشعرِ

قل للشعرِ معذرةً

لن يسمعَ الشعرَ

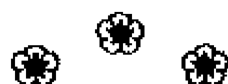
من بالوحى قد كفرُوا

واكتبْ على القبرِ

هذى أمةٌ رحلتْ

لم يبق من أهلها

ذكرٌ .. ولا أثرُ .



بَيْنَ أحْضَانِ الخطِيئَةَ



يَا قِطَّتِي ..

مَنْ عَلَّم القِطَطَ الصَّغِيرةَ

أَنْ تُمزِّقَ بَسْمةً بَيْضَاءَ

فِيْ وَجْهِ الصَّباحْ ..

مَنْ عَلَّمَ القِطَطَ الصَّغِيرةَ

أَنْ تُعَانِقَ زَهْرَةَ النَّوارِ

ثُمَّ تُغوصُ فِي دَمِّ الجراحْ ..

مَنْ عَلَّمَ القِطَطَ الصغيرَةَ
أنْ تَنامَ عَلَى جِدَارِ الفَجْرْ
ثمَّ تَنامَ فِي عُلبِ القِمامَةْ ..
مَنْ عَلَّمَ القِطَطَ الصَّغيرةَ
أنْ تُغَنّى للجمَالِ
وأنْ تُعانِقهَا الدَّمَامَةْ

★★★

مَنْ عَلَّمَ القِطَطَ الصَّغِيرَةَ
أنْ تطِيرَ مَعَ النَّدَى
وَتَغُوصَ فِي فَأْرٍ وَجِيفَةٍ ..



مَنْ عَلَّمَ القِطَطَ الصَّغِيرةَ

أنْ تَكونَ النَّسْمَةَ العَذْراءَ

ثُمَّ تَصيرَ أشْبَاحاً مُخِيفه ..

مَنْ عَلَّمَ القِطَطَ الصَّغِيرةَ

أنْ تكُونَ الحيَّةَ السَّوداءَ

تَنْسى أنَّها قِطَطٌ .. ألِيفَة ..

★★★

يَا قِطَّــتِي ..

هَذا زَمَانٌ عَلَّمَ القِطَطَ الصَّغِيرَةَ

كَيْفَ تَقْتُلُ دَمْعَةً خَرْسَاءَ

فِي عَيْنٍ بَرِيئَه ..

قَدْ علَّمَ القِططَ الصَّغِيرَةَ

كَيْفَ تَسْفِكُ حُرمةَ الأشْياءِ

فِي أيدٍ دَنِيئَه ..

يَا قِطَّتِي ..

أنتِ الزَّمانُ المَاجِنُ الموبُوءُ

يَرْقُص بَيْن أحْضان الخَطِيئه ..



كُـــنْتِ يَوماً ..



لاَ .. لَمْ تَعُودِي

ذَلِكَ العُصفورَ يسكنُ

عُشَّ أيَّامِي ويتركُنِي

وَحِيداً للظِّلاَلْ ..

★★★

لاَ لَم تَعُودِي

قَطْرَةَ المَاءِ الخجُولةَ



تَستبيحُ الزَّهرةَ البَيْضَاءَ

ثُمَّ تَعُودُ تُلقِي نَفْسهَا

فَوْقَ الرِّمالْ ..

★★★

لاَ لَمْ تَعودِي ذَلِكَ الحلْمَ

المعرْبِدَ بَيْنَ أعمَاقى

يُمَنِّينى وَيَترُكُنِي وَحِيداً لِلسُّؤالْ ..

★★★

لاَ لَمْ تَعُودِي

قِطْعَةً مِنِّى

إِذا مَا جِئتُ أشْطُرهَا
يمزّقنِي المحَالْ ..

★★★

لاَ لَمْ تَعُودِي
تَوْبَةَ القلبِ المعذَّبِ
بَيْن أشْباحِ الغوايةِ والضَّلالْ ..

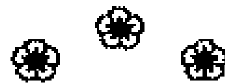
★★★

فالآنَ أنْتِ أمَامَ عَينْنِي
لَوْحَةٌ سَوْدَاءُ ..
مَاتَ اللَّوْنُ فِيها .. والخَيَال ..

فأنا دَفنتُكِ مِنْ سنينٍ

بَيْن أعماقي

وكفَّنتُ الجمَالْ ..



لصوص .. العصـــر..



يَوْماً أَتَيْتُ

لكيْ أُغنِّى الحُبَّ

فِي هَذا الوَطَنْ

قدْ جِئْتُ

كالعُصْفُورِ لاَ أُدْرِي

حُدودَ الأَرْضِ ..

لَونَ النَّاسِ ..

أو دَمْعَ الشَّجنْ

كَمْ كَانَتِ الأَحْلاَمُ تَمْنَحُنِي

عنادَ القَلْبِ ..

إنْ وهَنَ البَدَنْ

قَدْ عِشْتُ كالأطْفَالِ

تَبْدُو فَرْحَةُ الأيَّامِ

فِي عَيْنِي سَكَنْ

وَمَضْيتُ كالقِدِّيسِ أنْشُرُ دَعْوَتِي

وأقمْتُ مَمْلَكتِي بِسَيْفِ الطُّهْرِ

فِي زَمَنِ العَفَنْ ..

أعْلَنْتُ عِصْيانِي

لِعَصْرِ القَهْرِ واللُّقَطاءِ

ثُمَّ دَفَعْتُ للحُلمِ الثَّمَنْ

ورَفَضْتُ أنْ أمْضِي أبِيعُ الوَهْمَ

كالسُّفَهاءِ فِي سُوقِ المِحَنْ

وحَمَلْتُ حُلمِي

فِي سِبَاق العُمْرْ

لَمْ أحسبْ حِسَاباً .. للّزمنْ



حَطَّمْتُ كُلَّ معَابِدِ الأصْنَامِ فِي وَطَنِي

وشيَّدْتُ الجَمَالْ

وبَنَيْتُ فِي زَمَنِ القمَامةِ جَنةً خَضْراءَ

تزْهُو بالظلالْ

وَجعَلْتُ شِعْرى كَعْبةً لِلْعشْقِ

يغْمُرهَا الجَلاَلْ

غَنَّيْتُ للإنْسَانِ فِي زَمنٍ

يَعِيشُ بِلاَ ضَمِيرٍ ..

أوْشُعُورٍ ..

أوْ خَيَالْ

إني حَلمتُ ولمْ أكنْ أدْرِي

بأنَّ السَّفْحَ أبْعَدُ

ما يَكُونُ عَنِ الجِبَالْ

إنَّى حَلمْتُ ولمْ أكُنْ أدْرِي

بأنَّ قَطَائِعَ الغِرْبَانِ تَرْقُصُ

كُلَّما سَقَطَ الغَزَالْ

لَكِنَّنِي أيْقَنْتُ

أنَّ لُصوصَ هَذَا العَصْرِ

قَدْ سَرَقُوا الحَرَامَ مَعَ الحَلالْ

أيْقَنْتُ أنَّ الأرْضَ تُجْهِضُ نَفْسَهَا

إنْ سَادَ فِي الأوطَانِ

أشَباهُ الرِّجَالْ

وَطَنٌ ذَبِيحٌ

فَوقَ مَائدةِ السُّكَارَى

والمُلوكِ الغُرِّ ..

والرُّؤسَاءِ

والجُهَلاءِ

أوْ لِصٌّ يتَاجرُ بالنِّضَالْ ..

وَطَنٌ يبيعُ الأرضَ والتَّارِيخَ

فِي سُوقِ النَّخاسَةِ

والنَّجاسَةِ والضَّلاَلْ

وَطَنٌ حَزِينٌ أنْتَ يَا وَطَنٌ

تُسَلِّمُه النِّعالُ ..

إلى النِّعَالْ



فى كُلَّ يَوْمٍ

يرتَعُ الكَذِبُ الرَّخِيصُ

عَلى ضِفَافِ الأُمةِ الثَّكْلى

فَتَرْقُصُ مَوجَةُ المذْيَاعِ ..

تَزْهو الشَّاشَةُ الصَّفْراءُ

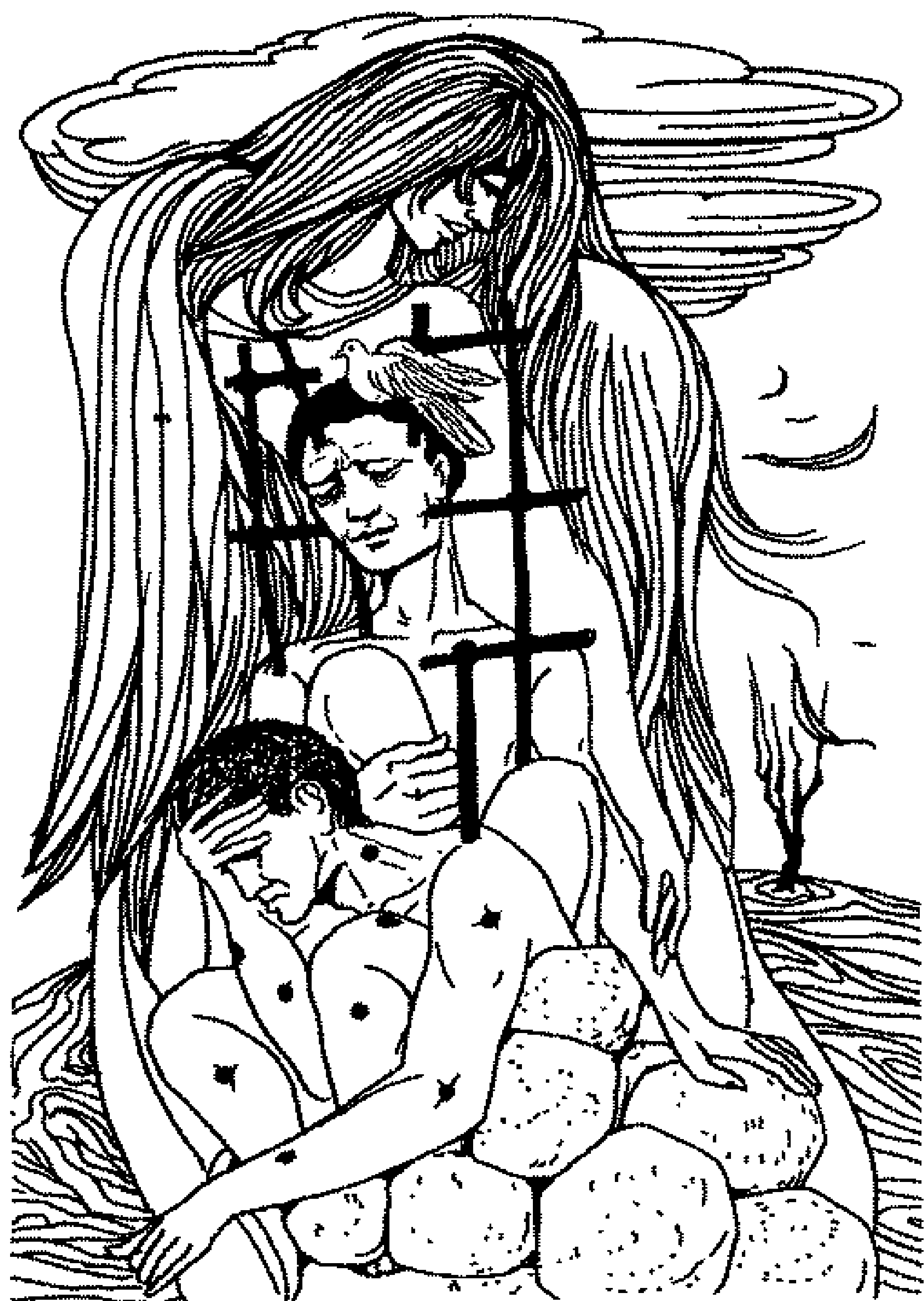
تَنْبُتُ فِي أيَادِى النَّاسِ

مَزْبلَة .. نُسمِّيهَا صَحِيفه

فِى كُلَّ يَوْمٍ

يُرْبَطُ الإِنَسانُ

مِثلَ الثِورِ فَوْقَ مَوائِدِ القَهْرِ الطَّويلِ



فَلاَ يفرِّقُ بَيْنَ أُغْنِيَةٍ لِعُصْفُورٍ

وَرائحةٍ لجِيفَه

فِى كُلِّ يَوْمٍ

يَخْرُجُ المْذيَاعُ

والصُّحُفُ اللَّقِيطةُ

تُعْلِنُ البُشْرى

لِشَعْبٍ مَاتَ مِنْ زَمنٍ

ويَبْدُو فِى سَوادِ اللّيلِ كالعِفْريتِ

أشْباحاً مُخيفَه

فِى كُلِّ يوْمٍ

يحملُ الدَّجَّالُ

مِبْخَرَةَ ومِسْبَحةً ..

ويبصُقُ فِى عُيونِ النَّاسِ

ثُمَّ يَصِيحُ .. فَليحيَا النِّضالْ

فِى كُلِّ يَوْمٍ

يركَبُ الدَّجَّالُ ظَهْرَ الشَّعْبِ

تَرتعِدُ الجَمَاجِمُ

تَحْتَ أَصْواتِ النِّعالْ ..

فِى كُلِّ يَوْمٍ

يُسْتَباحُ الطُّهْرُ فِى وَطَنى

وَينْتَحِرُ الجَمَالْ ..

فِي كُل يَوْمٍ

يأكُلُ الجَلاَّدُ لَحْمَ الشَّعْب

يُلْقِي مِا تَبَقَّي

فِي صَنَادِيقِ القمَامَه

ويَطُوفُ يَسْأَلُ فِي الشَّوارِعِ

أَيْنَ يَا شَعْبِي :

طُقُوسُ الحُبِّ .. عِنْدك والزَّعَامه

وَعَلَى رَصِيفِ القَهْرِ

مَاتَتْ أَمَّةٌ ثَكْلى ..

وَودَّعَتِ الكَرَامَه
أطْفَالُنَا
بَيْنَ المَقَابر يَأْكُلُونَ الصَّبْرَ
يَرْتَعِدُونَ فِي زَمَنِ النَّدامَه ..
مَا بَيْنَ جِنْرالٍ
وشَيْخٍ
أوْ مَليكٍ
أو وَريثٍ فِي عِمَامه
القَهرُ فِي أوْطَانِنا سِمَةُ الزَّعامه
والقَتْلُ فِي حُكَّامِنا أبْهَى عَلاَمه
والنَّاسُ ضَاعَتْ خَلْفَ قَضْبانِ السُّجونِ

وَلاَ تُرِيدُ سِوَى السَّلاَمه ..

يَا كُلَّ جَلاَّدٍ تَرَبَّعَ فَوْقَ ظَهْرِ الشَّعْبِ بالرَّشَّاشِ

لَنْ تَنْجُو ..

وإنْ أَخْفَيْتَ رَأْسَكَ كالنَّعَامه

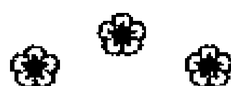
هَذِي الجَمَاجِمُ سَوْفَ تُصْبِحُ

فِي سَوادِ اللَّيْل نِيرَاناً

تَقُومُ بِهَا القِيَامَه

وَنَرَى لُصُوصَ العَصْرَ كالفئْرَانِ

تَصْرخُ .. فِي صَنَادِيقِ القَمامَه



ليالى الخـــريف



هل كلُ حلمٍ ..

فى الحياةِ يُطالُ

والدربُ صعبٌ

والوصولُ محالُ

لم يبق للروضِ الحزينِ .. سوى الأسى

لحنٌ قديمٌ ..

دمعةٌ .. وسؤالُ

آمنتُ فى عينيكِ بعد ترددى

فذنوب عمرى كلُّها .. أثقالُ

فى القلبِ حلمٌ

خاننى منذُ الصبا

أيامُ وصلٍ .. مالهن زوالُ

قلب أُخَبِّئُ حزنَ أيامى به ..

العينُ بيتٌ ..

والرموشُ ظلالُ

يا روضةً بالضوءِ لاحت فى المدى

مازال عطركِ بالمنى .. يختالُ

قد جئتِ في الزمنِ اللقيطِ

وقد مضى

عهدُ البراءةِ ..

ملَّنى الترحالُ

فحوائطُ الأحزانِ تصفحُ جبهتى

وبريقُ عمرى .. كلّه أطلالُ

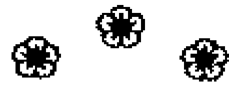
وغداً أراكِ على المدى أنشودةً

فالحبُّ وهمٌ ..

والقصورُ رمالُ

تعبتْ من الترحال كلُّ سفائنى

فالحبُّ في الزمنِ الرديءِ.. ضلالُ



من أغاني مانديلا



حَدَّقْتُ فى رَأْسِى

فَلاحَ الضَّوءُ .. وَسْطَ اللَّيلِ فيهِ

سَاءلتُ نَفْسِى

أىُّ شَيْءٍ يا فؤادِى تَشْتَهِيه

أوْطَانُكَ الخَضْراءُ أجْهَضَهَا

خَرِيفُ القَهْرِ .. والزَّمنُ السَّفِيه

فالنَّاس بَاعَتْ أجْمَلَ الأيَّامِ

فِي سُوقِ الجَوارِي

لَمْ يَعُدْ فِي العُمْرِ شَيءٌ تَشْتَرِيه

بَاعُوا اللَّيالِي البِكْرَ ..

والحُلْمَ البَرِيءَ .. وَنَشْوةَ الذِّكْرى

وباعُوا نَخْوةَ الزَّمَنِ النَّزِيه

قدْ شَيَّدُوا لِلْقَهْرِ أُوكاراً

فَصَارَ النَّهْرُ مَقْبَرةً ..

وَضَاقَ المَاءُ بالعَفَنِ الكَرِيه

خَنَقُوا خُيُوطَ الفَجرِ فِي رَحِمِ اللَّيالِي

ثُمَّ رَاحُوا يَرْجُمُونَ الضَّوءَ فِيه

قُلْ لِى بِرَبِّكَ يا فُؤادِى

أىُّ حُلْمٍ بَعْدَ هَذا .. ترتَجيهِ

★★★

فَالمخّبرونَ عَلَى جِدارِ البَيْتِ

فِى لُعَبِ الصِّغارِ ..

وَفِى أوانى الزَّهْرِ

فِى تبغِ السَّجَائِرْ

المخْبِرُونُ يُلَوِّحُونَ

عَلَى رَغِيفِ الخُبْزِ للجَوْعَى

وَيَخْتَبِئُونَ فِى هَمْسِ السَّرائِرْ

هُمْ يسْكُنُونَ جُلودَنَا

ويُحَدِّقُونَ مِنَ الأظَافِرِ والحَنَاجِرْ

وأصَابعُ الجَلاَّدِ فِي أعْمَاقِنَا نَارٌ

وَفِي دَمِنَا خَنَاجِرْ

لَمْ يَبقَ مِنْ ثُوَّارِ هَذَا العَصْرِ

غَيرُ سُلاَلَةِ الفِئرَانِ

تَلْتَهِمُ القُلُوبَ .. مَعَ الضَّمَائِرْ

لَمَ يَبُقَ مِنْ أمْجادِهِم غيُر اللَّيالِي السُّودِ واللُّقطَاءِ

والجَوْعَى .. وسُكَّانِ المَقَابِرْ

مَا بَينَ جَلاَّدٍ .. ودَجَّالٍ .. وفَاجِرْ



الكُلُّ يَحْمِلُ فى بِلاَدى إسم ثائِرْ
هَتَكُوا بَكَارةَ عُمْرِنَا المَغْزُولِ مِنْ ضَوْءِ
المشَاعِرْ
دَاسُوا رُفَاتَ الأَنْبِيَاءِ
وَتَوَّجُوا الرَّشَاشَ سُلْطَاناً عَلَى كُلِّ المصَائِرْ
هَجَرُوا مُحَمَّدَ .. والمسِيحَ
فَأَحْرَقُوا القُدَّاسَ .. وَانْتهَكُوا المنَابِرْ
قَالُوا بِأَنَّ الوَحْىَ يَأْتِيهِمْ إِذَا شَاءُوا
بِأَنَّ البَطْشَ دُسْتورُ الشَّعَائِرْ
قَالُوا بِأَنَّ الأَنْبِيَاءَ جَمِيعَهُمْ

فيِ الأصْلِ منْ جنْسِ العَسَاكرْ
آهٍ .. وآهٍ منْكَ يازَمنَ العَسَاكرْ

★★★

يَا أيُّهاَ الجَلاَّدْ ..
بَيْنَ القِمامةِ طِفْلةٌ عَرْجاءُ
يَصْرُخُ فيِ جَوَانِحِها نَزِيفْ
فَالْعُمْرُ عِنْدَكَ ..
لَيْلةٌ حَمْراءُ .. فيِ قَصْرٍ مُنيفْ
والعُمْرُ عِنْدِي ..
بَسْمةُ الأَطْفَالِ في وَطنٍ شَرِيفْ

يَا أيُّها الشَّبحُ الُمخِيفْ

مَازِلْتَ تَبْنِي كُلَّ يْومٍ

فيِ بِلاَدى حِصْنَ زَيْفُ ..

مَازَالَ يَخْرجُ مِنْ جُحورِكَ كلَّ يومٍ

قَاتِلٌ .. وزَمانُ خَوْفْ

مَازِلْتَ تغرِسُ فيِ ضُلُوعى

كُلَّ يومٍ .. ألفَ سيْفْ ..

★★★

يَا أيُّهَا الجَلاَّدُ ... اِرْحَلْ عَنْ ربُوعِ مَدِينَتى

دَعِ أغنيَات النَّورَسِ المقهُورِ

تُشرِقُ فوقَ وَجْهِ سَفِينَتِي

دَعْ فرْحةَ الفجْرِ الَّذى

سَجَنوهُ فيِ وَطنِي .. تُعَانِقُ فَرْحَتِي

كُلُّ المَلامحِ هَاجَرتْ كالحُلْمِ

دَعْنِي كَيْ أرَى وَجْهِي

وَأرْحَلَ فيِ عُيُونِ حَبِيبَتِي ..

فَمتَى أعُودُ إلِى بِلاَدِي

إنَّنيِ سَافَرْتُ مِنْ وَطَنِي

إلِى وَطَنِي .. وَطَالَتْ غُربَتِي

دَعْنى ألْمِلمُ فىِ بَقَايَا العُمْرِ

مَا أَقَساهُ مَوْتُ كَرَامِتى

إِنىَ سأَقْتلُ

كُلَّ فِئرانِ الحَدِيقةِ .. واللُّصُوصِ

وَمَنْ أَضاعُوا هَيْبَتِى

مَنْ نَصَّبُوا الطُّغْيانَ سُلْطَاناً

فبَاعوا عِرْضَ أُمّى واسْتَحَلُّوا طِفْلَتِى

مَنْ مزَّقُوا جَسَدِى ..

وداسوا ضَوءَ عَينِى واسْتَباحُوا أُمَّتِى

يَا أَيُّها الجلاَّدُ

سَيْفُكَ لَمْ يَعُدْ أَبَداً يَهُزُّ سَكِينَتِى



إنيِّ سَاُطْلِقُ مِنْ قُبُورِكَ غَضْبَتِي
حَطَّمتُ أُصْنَامَ المعَابِدِ كُلَّهِا
وَعرفْتُ فيِ زَمَنِ النِّخَاسةِ
أيْنَ تَاهَتْ قِبْلَتي ..
حُرِّيتي .. يَاقِبْلَتيِ ..
يَادَمِيَ المهْزُومُ فيِ صَدْرِي
ويَا حُلْمي الَّذِي صَلَبُوه جَهْراً
فيِ سَماءِ مَدِينَتي
يَاصَوتِيَ المَخْنُوقُ فى زَمَنِ الموالى
يَانزِيفَ بَراءَتِي

يَا أَيُّهَا الوَطَنُ الذى قَتَلُوه فى عَيْنى

وَرَاحُوا يَسْكَرونَ عَلى بَقَايَا مُهْجَتِى

حُرِيَّتِى يَاقِبْلَتِى ..

يَامَوطِنِى مَهْمَا تَغَرَّبْنَا

وَضَاعَتْ فى الدُّرُوبِ هُوِيَّتى

مِيعَادُنَا آتٍ .. فَضَوْءُ الصُّبْحِ

يَرفَعُ كُلَّ يَوْمٍ .. جَبْهتِى ..

قَدْ كُنتُ أُدْمَنْتُ الظَّلامَ

وَدَاسَتِ الأَقْدَامُ عُمْراً .. قَامَتِى

يَا أَيُّهَا الجَلادُ ..

قَدْ دارَتْ بِنَا الأَيَّامُ

لا تَنظرْ لِرَأَسِي .. إنَّ رأسَكَ غَايَتى

★★★

يَا أيُّها الجلاَّدُ

لاَ تُطلقْ خُيولَكَ فى دَمِي

نِيشَانُكَ المهزومُ تَاجَرَ

مِنْ سِنينٍ فى بَقايَا أعْظُمِي

قَدْ بِعتَنِي حُلْماً ..

وَبعْتَ العُمرَ أطْلاَلاً

وبعْتَ الأَرْضَ إنسَاناً بأبخَسِ مَغْنمٍ

قد بعْتَ للأصْنامِ تَوبةَ مُسْلِمِ

وأقمتَ عُرسَكَ فيِ سُرادِقِ مَأتَمِي

ودفنْتَ ضوءَ الصُّبحِ

فيِ سِرْدابِ لَيْلٍ مُعْتِمِ

كبَّلتَنى بالصَّمتِ

حَتَّى مَاتتِ الكَلِمَاتُ حُزْناً فِي فَمِي

قَيَّدْتَنِي حَتَّى ظَنَنْتُ

بأنَّ هَذَا القَيْدَ يَسكُنُ مِعْصَمِي

وَقتَلْتَنِي

حَتَّى ظَنَنْتُ بأنَّ قتلَ النَّفسِ

فى الأديانِ غيرُ محرَّمِ

فإلى مَتَى ..

سَتَظَلُّ تركعُ للضَّلالِ

وبيْنَ أحْضَانِ الخَطَايَا تَرْتَمِي

وإلى مَتَى

سَتَظَلُّ خَلْفَ سُجُونِ قَهْرِكَ تَحْتَمِي

اخْرُجْ لتَلْقَى يَا عَدُوَّ اللهِ

حَتْفَكَ فِي المصِيرِ المؤْلِمِ

وانْظُرْ لقبرِكَ إنَّهُ الطُّوفَانُ

يلْعَنُ كُلَّ عَهْدٍ .. مُظْلِمِ

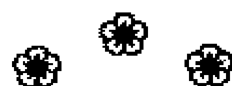
لمْ يبقَ مِنْ ثُوَّارِ هَذَا العَصْرِ
غَيرُ جماجمِ القَتْلى ..
وَصوْتُ الجُوعِ
والبطَشُ العَمِى
صارتْ نيَاشِينُ الزعَامةِ
فِى عُيُونِ الناسِ
جَلاَّداً .. ونهْراً مِنْ دَمِ
قَدْ خَدَّرُونَا بالضَّلاَلِ
وبالأمَانى الكَاذِبَاتِ ..
والزَّعيمِ المُلْهَمِ ..

مَاذَا تَقُولُ الآنَ يَا قَلْبِي .. أَجِبْ .. ؟

مَنْ كَانَ فِي عَيْنَيْكَ يَوْماً ثائراً

الآنَ أصْبحَ في سِجلِّ القَهْرِ

أكبرَ .. مُجْرِمِ



الفهـرس

مؤلفات الشاعر
فاروق جويدة

● أوراق من حديقة أكتوبر «ديوان شعر» ١٩٧٤ .
● حبيبتي لا ترحلي «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٥ .
● أموال مصر كيف ضاعت «اقتصاد»
الطبعة الأولى - ١٩٧٦ .
● ويبقى الحب «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٧ .
● وللأشواق عودة «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٨ .
● في عينيك عنواني «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٩ .
● الوزير العاشق «مسرحية شعرية» الطبعة الأولى ١٩٨١ .
● بلاد السحر والخيال «أدب رحلات»
الطبعة الأولى ١٩٨١ .
● دائما أنت بقلبي «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨١ .
● لأني أحبك «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨٢ .

- شيء سيبقى بيننا «ديوان شعر» ١٩٨٣ .
- طاوعنى قلبى فى النسيان « ديوان شعر »
  الطبعة الأولى ١٩٨٦ .
- لن أبيع العمر « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٨٩ .
- زمان القهر علمنى « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٠ .
- كانت لنا أوطان « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩١ .
- آخر ليالى الحلم « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٣ .
- قالت « خواطر نثرية » الطبعة الأولى ١٩٩٠ .
- شباب فى الزمن الخطأ الطبعة الأولى ١٩٩٢ .
- دماء على ستار الكعبة « مسرحية شعرية » الطبعة الأولى ١٩٨٧.
- الخديوى « مسرحية شعرية » الطبعة الأولى ١٩٩٤ .
- فاروق جويدة « المجموعة الكاملة ».
- ألف وجه للقمر « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٦
- عمر من ورق « خواطر نثرية » الطبعة الأولى ١٩٩٧
- قضايا ساخنة جداً الطبعة الأولى ١٩٩٧

١٩٦٣

I. S. B. N. 977 - 215 - 024 - 7



وأريدُ صدراً لا يُسَاوِمُنى عَلى عُمْرِى
ولأ يِأسَى عَلى ماضٍ عَبَرْ
إِنّى سَأرْحَلُ عِنْدَمَا يأتى قطارُ الليلِ
لاَ تبكى لأجْلى
لا تلومى الحَظَّ إنْ يَوْماً غَدَرْ
إنِّى أحبُّكِ رغم أن الحُبَّ
سلطانٌ عظيمٌ عاشَ مطروداً
وكمْ داسته اقدامُ البَشَرْ

16

الثمن ٣٠٠ قرشا